



مواقف

التوم ابراهيم النيفضة

علي ضفاف المؤتمر الخامس



علي عسيلات

نحن حزينا صامد
حنح حزينا كاسر
نحن الفوق سحاب الجو محل ما يودي
نحن بندخل الكارثة الحديديا مصدي
الابيات مستغلة من شاعر (رفاة الكبرى)
فيصل المسادح والتصرف من عندي في
تحويل المعاني التي قصدها الشاعر
فبصل وهو يرسم لوحه شعريه لقبيلة
رفاة القواسمة .. العبدلاب / الشبارقة /
العسيلات وغيرهم من ابناء القبائل الذين
صمدوا في حرب الجردة وقلبها السلطنة
الزرقاء . ويصف كتائب الاجداد بانهم .
نحن رفاة جابر حيننا مامتردي
نحن كاسر للضيوف منحندي
نحن نطفر الطير في الكبار ونغدي
نحن بندخل الكارثة الحديديا مصدي
وهكذا نحن الشيوعيين السودانيين نستلهم
من تراث شعبنا ونستند علي تاريخ عامر
بالبذل والبسالة / نحن بحرنا كاسر ، كم
تحدي الضيوف . ابجرت المراكب الاولى
باسم حركة التحرير الوطني . وكانت (قيوف)
الاستعمار البريطاني تحاول منع
البحر عن مصبه وهبيات وسارت باسم الله
مجريها ومرسيها .. والبحر هدير والسفينة
لهار ربان ماهر وعندما ابجرت السفينة
الجيبة المعادية للاستعمار كان قيف الصد
” قانون النشاط الهدام . وصار جبرنا
هادرا يتحدي الضيوف ويحمل سيفيننا
الي آخر تخرج منه يعلم الحزب الشيوعي

السوداني من رحم الشعب ونضالاته من
السلطنة الزرقاء ومعارك الثورة الهديدة
وثورة ودحويبة الحلاوين وود الحسن في
سنجة والسلطان عجبنا وعلي دينار وثورة
الدينكا اعضاء الحزب وجنود من المشائخ
الصالحين ومن اجراس الكنايس والمعابد
من كل ما هو خير وانساني رفعا راية
النضال بلا ثمن من اجل الشعب ميراثهم
الذي شهدنا سماعهم في الليالي
انعاقوا المشائخ انهم حولوا نضالهم لارباح
ما سمعنا لشركة عبد الخالق التجارية ولا
الشفيع للاعمال الا انه للعمال وجوزيف
وهاشم الالف منهم ماسرقوا قوت الشعب
واقبضوا ثمن التضحيات ونصب المشائخ
قمحا وسكرا ودقيق . هذا الذي استهوانا
وهذا الذي شدنا سمعاهم في الليالي
السياسية وقاسمونا (البنية) حتى نقف
علي ارجلنا في حركة الطبقة العاملة .
عظم ظهر الحزب مهما جارت عليها الليالي
وصور (الانقلاب) الذي اغلق المصانع
وشرد العمال ودمر النسيج والسكة حديد
وانحسر الدخان فوق مدينة عطرية الباسلة
رغم كل الضيوف هذا هو بحرنا يسير هادرا
احيانا وهادرا اخري نحو مصبه وما نحن
نقف علي ضفاف المؤتمر الخامس بعد سنة
واربعين عام من المؤتمر الرابع نراجع
خططنا ونكر سفينتنا ونبحر علي بركة
الله من اجل التحول الديمقراطي والوطن
الموحد والتنمية المتوازنة.
نلمح الماضي بنظرة خاصة بطرفنا دون

الشيوعيون يعقدون مؤتمرهم الخامس

وسطدقات الطبول وهدير ” النحاس “ وآلاف الوجوه
التي تحمل البشر وتعلوها إشراقات الفرح رجالاً
ونسائاً وشبيهاً وشباباً وحتى الذين أقدهم المرض
العضال لم يتخلفوا عن حضور هذه المناسبة
التاريخية في حياة شعبنا .. الجلسة الافتتاحية
للمؤتمر الخامس بقاعة الصداقة بالخرطوم يوم
السبت ٢٤ يناير ٢٠٠٩ ووسط هذا الجو الأسطوري
صعد إلي المنصة السكرتير السياسي للحزب
الشيوعي الأستاذ محمد ابراهيم نقد، والذي طرح
٩ قضايا تستوجب الإهتمام والدراسة والتقصي
من المؤتمر والمؤتمريين ومن ضمن هذه القضايا
.. قضية إستكمال مهام التحول الديمقراطي، حيث
أشار إلى ضرورة استكمال مهام هذه القضية، وعلى
رأس ذلك الإصلاح القانوني الشامل من حيث إلغاء
كل التشريعات التي تتعارض مع الدستور الإنتقالي
لسنة ٢٠٠٥ وعلى رأسها قانون قوات الأمن الوطني
لسنة ١٩٩٩ وقانون الصحافة، مما تقف عقبه كؤود
أمام تمتع شعبنا بحرياته العامة وحقوقه الأساسية
كشرط لإنخراطه في حركة جماهيرية واسعة من
أجل إنجاز مهام التحول الديمقراطي.. وأكد نقد
أنه بدون ذلك لن تقوم لهذا التحول قائمة مهما
تعددت الأشكال الخاوية من المحتوى للممارسة
الديمقراطية المظهرية.

والقضية الأساسية التي تحول دون إنجاز التحول
الديمقراطي تتمثل في المؤتمر الوطني، والذي
يماطل في إلغاء القوانين التي تكبح التحول
الديمقراطي وتلجم الحركة الجماهيرية بمصادرة
الحريات الأساسية.

ويطالعنا بصورة مستمرة د . نافع مساعد رئيس
الجمهورية أن المؤتمر الوطني سوف يكتسح
الانتخابات .. وأن البشير سيكون رئيس للجمهورية
(رغم أنف الجميع) ويواصل نافع أنهم لن يسلموا
السلطة لحكومة قومية ضعيفة، وصرح أخيراً
للصحف بأن الغرب فتر حماسه للانتخابات، لأنه
توصل لحقيقة مفادها أنها لن تسقط النظام!

وهذا يشير الي أن المؤتمر الوطني لن يتخلى عن
السلطة بأي شكل من الأشكال، ويحاول أن يبقى
الأمر علي ما هي عليه ..

المخرج الوحيد هو أن يلتقي العقلاء في المؤتمر
الجامع بلا شروط فقط وحدة الوطن يحملها الجميع
في حدقات العيون.

الدكتور عبد الوهاب زين العابدين

نموذج المزوجة بين العمل السياسي والعمل التشكيلي

صلاح حسن عبدالله

ضمن الأدبيات الدارجة ، كانت كلية الفنون الجميلة
والتطبيقية تشكل دائما مفصلا بين التشكيل والذ تشكيل
في السودان باعتبار ان بداياتها هي بدايات الممارسة
التشكيلية في السودان . وقد فطالما كانت البشرية قد مارست
التشكيل منذ عهدها الاول داخل الكهوف فلم يكن ثمة ما يمنع
السودانيين من ممارسة التشكيل بمختلف مستوياته، تشهد
علي ذلك حضارات السودان القديمة في كرمة وكوش ومروي
وما حفظه متحف السودان القومي بالخرطوم .
وفي العام ١٩٤٥ ، ومع طلائع الغزوة الاستعمارية وعلي يد
المستر غرينلو انشأت كلية الفنون مترسمة لنمط الممارسة
التشكيلية في شكلها الغربي المتمثل في لوحة الحامل وصالة
العرض ، لتاريخ بذلك لبداية ممارسة التشكيل المدرسي
الاكاديمي في السودان . وقد شهدت حلقة النقاش الموسوية
التي ابترت علي الساحة التشكيلية منذ مطلع السبعينات .
محاولات عدة لتلمس الممارسة التشكيلية مما تمت نتائجه
خارج رحم كلية الفنون ، والذي افرخ عدد لا يستهان به من
التشكيليين ظلت تطلق عدة اوصاف كالفنانين الهواة او
الفنانين القطريين او الفنانين الشعبيين ... الخ . الخ ولعل
التشكيلي حسن موسي كان اوائل الناس سعيا لرد الاعتبار
التشكيلي لمساهماتهم (التشكيليون الهواة هم الذين ساهموا
بقدر اساسي في ابتدار حركة التشكيل الحديثة في بلادنا قبل
أن ينزل الي الساحة خريجو مدرسة التصميم ومدرسة الفنون
الجميلة وماشابه ... الخ

وقد استطاع افراد مثل علي عثمان وجحا وأحمد سالم والعريفي
وعيون كديس وغيرهم بمجهوداتهم الذاتية ، منطلقين من
حديهم الحميم الي الممارسة ، استطاعوا أن يخلقوا حركة
للتشكيل ذات جمهور واسع يتابع انتاجهم ويعرفه ويميزه من
وقت مبكر من تاريخ حركة التشكيل الحديث في السودان .

جريدة الأيام عدد ١٠/٤/١٩٧٨م)
كتاب مساهمات في الادب التشكيلي ص ٢٥ . ثم المحاولات
العلمية التي تنكبها مشاقها علاء الدين الجزولي في التوثيق
لموسى كزام جحا وحسن محمد عثمان البطل و ابراهيم كومي
، إضافة الي مساهمة صلاح حسن عبد الله ضمن محاولته
في التوثيق للاستاذة ستينا بدرى (وجدنا بطرفها ايضا
ثلاث رسومات مستطاة بالقمم الرصاص الملونة بالوان القلم
« الخشب » تمثل امرأة سودانية « مشلخة ويعلو وجهها
المشاط والمسايير » تجلس علي كرسي « وتحمل زهرة في
اللوحه الاولى وكتابيا في الثانية واسطوانة تسجيل صوتي
في اللوحه الثالثة ، موقعة باسم محي الدين محمد الامين -
ويقول مصدر تسليم هذه الاعمال ان تاريخ انتاجها يعود الي
العام ١٩٢٣ . ومع هذا التاريخ فلا بد أن تكون لنا وفقات . فاذا
كان المستر غرينلو الذي تنسب اليه بدايات تعليم الرسم في
السودان قد حضر الي السودان في العام ١٩٢٦ فكيف نفسر
انجاز هذه الرسومات قبل وصوله بثلاثة عشر عام ... !! ... !!
.. لا شك ان ذلك يقلب كثيرا من موازين البحث لاعادة النظر
في كثير من التواريخ التي سجلت حول بدايات وريادة ورواد
حركة التشكيل الحديث في السودان واعادة النظر في كثير من
المسلمات التي يمكن أن تقف خلف قراءة التاريخ . لقد سبق ان
افاد الدكتور جعفر طه ، في سمنار النشر والتوثيق التشكيلي

، أن بدايات ممارسة التشكيل الحديث في السودان ترجع الي
القرن السابع عشر . الامر الذي يضاعف مرة اخري من ضرورات
مهام اعادة البحث والتنقيب وحتى يحين الحين فان الجهد
الذي تقوم به الاستاذة ستينا بدرى هو جهد رهين بالنقصي
حواله ومتابعته . جريدة الصحافة .
نقدم هنا ، علي صفحات الوسيلة ، واحد من هذه الاسماء
التي عرفت بممارسة التشكيل قبل انشاء كلية الفنون الجميلة
هو عبد الوهاب زين العابدين عبد التام . الطبيب اختصاصي
النساء والتوليد والذي عرف عنه انه قد تولي مهام او سكرتير
لاول خلية ماركسية في السودان ، والتي كانت هي النواة
الاولي للحزب الشيوعي السوداني لاحقا قبل ان ينضم اليهم
بقية الرفاق القادمين من مصر عبد الخالق محجوب والتجاني
الطيب بابكر والآخرين . نوثق للدكتور عبد الوهاب زين الطيب
السياسي التشكيلي ضمن العدد الثاني للوسيلة والذي يصدر
متضمنا مقالا آخر عن علاقة (المثقف بالحزب السياسي) في
زمن استنكر فيه بعض المثقفين الانتماء الحزبي للمثقف .

خبير عبد الوهاب زين العابدين التشكيل في مصر التي
انتقل اليها مع والده وهو في سن مبكرة ، حيث تعلم كثير من
تقنيات الرسم كرسم الموديل والبورتية والمناظر الطبيعية
(الاند سكيب) والاشغال علي مختلف الخامات كالوان الزيت
والألوان المائية ، حسب النماذج التي وجدناها بطرف استرته
بالخرطوم . إضافة الي ان والده القائمقام زين العابدين عبد
التام كان يشتغل هو الآخر بالتشكيل حيث عمل في مجال
النحت وأعمال الطرق علي النحاس . وقد كان عبد الوهاب
زين العابدين الطبيب ورجل العمل السياسي كثير النواضع
تجاه أعماله التي كان يعتقد أنها لا ترقى لمستوي العرض
الفردى وبذلك لم يقدم عرضاً فريداً لإعماله. وقد كانت الحرب
أعماله من الصور الشخصية والمناظر الطبيعية وتذهب
مباشرة لجمهوره قبل عرضها ، رغماً عن مشاركته في عدد من
المعارض الجماعية ، وفوز واحدة من لوحاته بجائزة احدي
المسابقات (منظر طبيعي لجنيحة في الكرو) .

نقدم هنا السيرة الذاتية لعبد الوهاب زين عبد الوهاب زين
العابدين هو الابن البكر للقائم مقام زين العابدين عبد التام
وهو الاخ الأكبر للتشكيلي السوداني العمود سيف الاسلام
المقيم حالياً باستراليا متفرغاً للرسم والعرض التشكيلي .
وهو أيضاً الاخ الأكبر للتشكيلية فاسمة عبد التام معلمة التربية
الفنية والتي تلقت دراستها الاكاديمية بجمهورية مصر .
= ولد عبد الوهاب عام ١٩١٨ م .
= عاش في مدينة ادمرمان حتي سن السابعة ثم قرر والده
الرحيل مع الجيش المصري بعد هزيمة ثورة ١٩٢٤ بعد ان
كان أحد ثوارها ، فاصطحبه معه ابنه عبد الوهاب الذي تلقى
تعليمه في مصر وتخرج من كلية الطب جامعة فؤاد الاول .
= في فترة الثلاثينات كانت مصر في حالة غليان ضد الاستعمار
البريطاني وتأثرت تيارات من الحركة الجماهيرية بالتيارات
الاشتراكية .
= وفي وجوده في مصر استوعب عبد الوهاب زين العابدين
تلك الأفكار .
= رجع الي السودان عام ١٩٤٢ طبيياً في مستشفى ادمرمان .
= فتح عيادة مع رفيق دربه محمد اندم ، وكان يجمعهم
التوجه الثقافي الفني. فقد كان عبد الوهاب رساماً ، بينما كان

الوان الطيف

محمد محجوب مصطفى

abumawia@gmail.com

المغتربون والهوية

بجانب المعاناة التي يعيشها المغتربون في البلاد
الاجنبية يعاني ابناءهم أيضا معاناة خاصة فهم قد يولدون
في الغربة أو قد يمكثون لمدة طويلة في الخارج ولا تكون
لهم صلة ببلدهم الأم وبالتالي يفصلون عن ثقافة وطنهم .
ونلاحظ ذلك في الحياة العامة وفي الجامعات والمناسبات
المختلفة . وفي حقيقة الامر أن هناك جهات عديدة تلام
في هذا الامر العائلة خاصة رب العائلة الذي يعزل الأبناء
لمدة طويلة عن بلدهم أو لا يبذل مجهود لربطهم بالثقافة
السودانية ومن ثم فقدان الهوية السودانية وهو أمر محزن
، ونرى أن من الجهات التي تلام أيضا السفارات والمدارس
السودانية في الخارج والمراكز الثقافية (ان وجدت)
هذا البعد عن الثقافة السودانية كثيراً ما يجعل هؤلاء
الأبناء مكان سخرية عندما توجه لهم أسئلة من قبل ما هو
(التكل) او ما هو المشعليل ! ما هي الدوكة .. الخ قد
يظن البعض أن لا تأثير نفسي علي المسئول ولكن هذا
غير صحيح ان هذه الاسئلة وان بدت فيها روح الدعاية
لكنها ذات اثر نفسي سيء وهذا يحدث كثيراً في الجامعات
والمعاهد حيث نسمع عبارة (شهادة عربية) مثلاً التي
كثيراً ما تعني ان صاحبها جهل الثقافة السودانية .

ولكي نوضح هذه العزلة الثقافية نضرب مثلين ولا نقصد
هنا السخرية ولكي نلتف نظر الجهات المسؤولة في
الخارج والداخل ، فعندما سالت احدي السيدات مجموعة
من الشابات المغتربات اللائي جئن للدراسة في السودان
عن معني (ابونيه) والقارئ يعلم انها بطاقة الترحيل
القديمية بالدفع المقدم ، كانت الاجابات طريفة ولأن الجلسة
كانت في بيت فرح .. او في الحقيقة التحضير للفرح ، قالت
احدها ان اي - ابونيه) جزء من أدوات العريس
وقالت اخري لابد انه من مأكولات الأعراس السودانية
ولكن احدها ان التفتت السيدة باعتبار انها تسال عن أشياء
جنسية وهذا غير لائق لانهن شابات صغيرات في السن
ليس لهن تجربة في الزواج .

ومثال آخر فعندما سمع أحد الأبناء الصغار صوت الحمار
يهنق سألني ما هذا وأوضحت له بالانجليزية انه صوت
الحمار وكانت المفاجأة ان سألني اهو يضحك أم يبكي فلم
أجد الاجابة لانني لم افكر في ذلك يوما .

عبدالقادر محمد عبد القادر

آفاق جديدة

http://gadooraa.blogspot.com

بيناتنا كلمة سر ...

وقال الحزب الشيوعي كلمته : يجب أن
تحل قضية دارفور، حلاً عادلاً ، وسلمياً ،
ومرضياً لجميع الأطراف ؛ ورد الاعتراف
لضحايا الانتهاكات بتطبيق مبادئ العدالة
الانتقالية. صهر اتفاقيات السلام المتعددة
في برنامج وطني شامل يستهدف مصلحة
الوطن وشعبه. وأن يبقى الوطن موحداً وديمقراطياً ..
استكمال مهام التحول الديمقراطي، بالإصلاح القانوني
الشامل ، وإلغاء القوانين المتعارضة مع الدستور
الانتقالي ، وعلي وجه الخصوص قانوني الأمن الوطني
، والصحافة والمطبوعات. وحل مشكلة العطالة ، والفقر
، والوضائق المعيشية.

قال الحزب كلمته ، من علي منصة مؤتمره الخامس
بقاعة الصداقة ، والقي بحجر كبير في راض بحيرة
التحول الديمقراطي.

قال الحزب كلمته، وهو علي يقين، وأنا، إن التحول
الديمقراطي لا يأتي هكذا هبة من السماء ، أو منة من
أحد .. بل بالنضال ، الذي يدري الحزب شعبه جيداً .
إن عقد الحزب مؤتمره، بعد انتظار طويل، وفي ظروف -
محللة، وإقليمية وعالمية، يعلمها الجميع. ومن كان يظن
إن عقد المؤتمر منة من أحد ، فقد خاب ظنه.

إن عقد المؤتمر الخامس، في هذه الظروف، هو دعم قوي
لنضالات أبناء شعبنا الرامية لتحقيق واستكمال مهام
التحول الديمقراطي، الذي يحتاج جهود كل الحاديين
علي الوطن وشعبه.

إن ترسيخ دعائم الديمقراطية ، بالتنمية المتوازنة، بين
أطراف الوطن، ونبذ الاستعلاء ، هي التي تفضي إلي
وحدته وتستديم سلمه ... وما الحرب في هذا الوطن ،
سوي بندقية رفعت في وجه اختلال التنمية.

قال الحزب كلمته، موثقاً جماهير الشعب السوداني
علي الإلتزام بالدفاع عن الحريات الديمقراطية ، وحقوقي
الإنسان.. والالتزام بدولة المواطنة، والتعددية الحزبية
، والتداول الديمقراطي للسلطة ..

وقالها محجوب شريف مع الحزب المؤمن به: بيناتنا
كلمة سر لا لحكم الفرد ..

إن هي كلمة الحزب الشيوعي ، فاسمعوها :
ديمقراطية راسخة، تنمية متوازنة ، وطن واحد ، سلم
وطيد ...

محمد اندم عازفاً للكمآن .

= تكونت حلقة للدراسات الماركسية من ثلاثة اعضاء هم أحمد
زين العابدين وعبد الرحيم أحمد وحسن أحمد حسن بقيادة
البريطاني البرت استوري . وهو شاب بريطاني شيوعي كان
ضمن طاقم الاحتلال البريطاني . وقد ركزت الحلقة علي دراسة
الماركسية . وعند حضور عبد الوهاب من مصر تولي قيادة
الحلقة وتنازل البرت من عام ١٩٤٣ الي ١٩٤٥ . ثم غادر عبد
الوهاب بعد ذلك الي انجلترا للتخصص .

= كان دائماً يسعى لتوطيد العلاقات بين الشماليين والجنوبيين
علي الصعيد السياسي والاجتماعي والمهني .

= شارك في مؤتمر جوبا عام ١٩٤٧ م .

= تولي في فترة ما منصب سكرتير مؤتمر الخرجين .

= في المجال المهني أسس أول نقابة للاطباء الخصوصيين
في السودان .

= كان يطلب الهوء عندما يرسم بدون أوقات معينة .

= رسم بورتية للمناضل لومبا واهدائها الي جامعة الصداقة
بموسكو (جامعة لومبيا) .

= اشترك في عدة معارض جماعية وفاز بالجائزة الثانية للوحة
منظر طبيعي لجنيحة في الكدرو .

= ضاعت معظم أعماله بسبب عدم الاهتمام وكثير من أعماله
كان يهدبها لاصدقائه .

= كون جمعية الصداقة السودانية الصينية في الستينات .

= عمل سفيرا للسودان في الصين في السبعينات ثم تقاعد
وعمل بعيادته في الجريف غرب بمنزله .

بقلم: محمود صالح إبراهيم

اليوم ونحن نشهد لهذا الحدث العظيم
أحيكم وأحي كل القابضين علي الجمر
واهنئي نفسي بهذا الإنجاز، وبذلك يكون
قد تحقق أمل راود مخيلتنا لأكثر من
إثنين وأربعين عاماً، وقد أعادنا هذا
الامر إلى المؤتمر الرابع الذي كنت أحد
شهود التحضيرات له، وعلى شرف
هذه المناسبة العظيمة أسطر جزءاً
من ذكريات مناضلين وهبوا حياتهم
للتحرير وبسط الحقيقة للدفاع عن
مكاسب الشعب محبياً ومجدداً الأحياء
منهم ومن وافقه المنية أرسل لهم عبر
الأثير التحية والعرفان لما قدموه لهذا
الحزب المعلق، واضعين في الصين في الستينات ثم تقاعد
ومهاماتهم وهم مسكون بجمر

ويمتد العمر لنشهد حدثاً راود مخيلتنا لأكثر من إثنين وأربعين عاماً

الرحمن، وهم في انتظار الجزولي سعيد
الذي انضم إليهم بعد فترة وجيزة
معتدلاً عن التأخير بسبب عطل أصاب
وسيلة ترحيله، وقد كانت عبارة عن
دراجة نارية تعطلت به في مكان نائي
مقطع، وقد عانى الأمرين في إصلاحه
حتى يصل لمقر الإجماع في سبيل
إنجازه، انكر ذلك في إشارة لما عاناه
هؤلاء الذين وهبوا حياتهم لخدمة
الناس وتبصيرهم لقضاياهم، وقد كنت
طوال الوقت متسانلاً (ما هؤلاء البسوا
بشر كيف يستطيون إعمار كمال كل هذا
الجهد؟) ويمتد بي العمر وأعاصر
الخامس، وإن اختلف الواقع بالنسبة
لي ولكن يؤكد الزمن عظمت هذا الحزب
وبقائه رغماً عن أول الجميع
وفي الختام أقول ديل أنحنأ القالوا متنا
وقالوا فتننا وقالوا للناس إنتهينا »